الاستبدالُ ودورُهُ في الاتساقِ النّصي في الصحيفةِ السّجادية

م. م سعد حسين علوان

مديرية تربية كربلاء

sd1113777@gmail.com

الملخص

من النظريات والمناهج التي تعنى باللغة، وأنظمتها، وخصائصها، وتهدف إلى تقديم أوضح تفسير ممكن لمختلف الظواهر اللغوية من أجل خدمة الإنسان. ومن هذه النظريات نظرية دي بوجراند التي تعتمد على مجموعة من المعايير النصية في تحليل النص، وهذه المعايير تمثل طرائق يُنظر بها إلى النص على أنّه وحدة مستقلة في ذاتها، وترابط أجزائها. والمعايير السبعة لدي بوجراند بعضها لغوي كالسبك، والحبك، وبعضها غير لغوي، كالقصدية والمقبولية، وبعضها مشترك بين اللغوي، وغير اللغوي، كالإعلامية والموقفية والتناص.

وسنقتصر في بحثنا هذا على معيارٍ واحدٍ وهو معيار السبك محاولين أن نتخذ من الاستبدال الذي يمثل أحد وسائله منطلقاً لتحليل الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين عليه السلام، وإثبات مدى سبك النص وانسجامه وتراص فقراته.

الكلمات المفتاحية: المعايير النصية، السبك، الاستبدال، الصحيفة السجادية

Replacement and its Role in Textual Consistency in the Sajjadiyah Newspaper

M.M. Saad Hussein Alwan

Directorate of Education in Karbala

sd1113777@gmail.com”

Abstract

This study aims at shedding light on the concept of cohesion as one of must standards textual which are basic for the textual of any text whether it is literary or Quran in first we chose to stare concept text it gives linguistic and terminological meaning of the concept though there is no precise definition of this term.then I tried to identify the concept of textual consistency and explain its most and try to identify the extent of the contribution of formal and moral consistency tools to Achieving coherence، cohesion and coherence between the parts of the text.
Keywords: Textual Standards, Style, Replacement, Sajjadiyah Newspaper

المقدمة

حظيت الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين عليه السلام باهتمامٍ الباحثين وعنايتهم فقد تناولوها بالدراسة والبحث، لكن هذه الدراسة النصيّة تناولت إحدى أدوات الاتساق النصي وهو الاستبدال، ولم أطلع- في حدود علمي- على دراسةٍ عنيت بهذا الجانب؛ لذلك تصديت لهذه الدراسة وقد استعنتُ بالله تبارك وتعالى؛ إيمانًا مني بالفائدة التي سوف تحققها.

تأتي أهمية هذا البحث في محاولة مني لتقديم قراءة متعمقة للاستبدال ودوره في تحقيق معيار الاتساق النصّي في الصحيفة السجادية من خلال تتبع نصوص الإمام عليه السلام واستخراج المواضع التي حصل فيها الاستبدال وفق المنهجين الوصفي والتحليلي، ضمن مقدمة ذكرت فيها أهمية الدراسة وسبب اختيارها، وأربعة مباحث، تناولت في الأول منها مفهومي السبك والاستبدال في اللغة والاصطلاح، وأنواع الاستبدال، أمّا المبحث الثاني فتناولت فيه الاستبدال القولي دراسة تطبيقية في الصحيفة السجادية، وتناولت في المبحث الثالث الاستبدال الإسمي دراسة تطبيقية في الصحيفة السجادية، وكانت حصة المبحث الرابع الاستبدال الفعلي في الصحيفة السجادية دراسة تطبيقية، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج.

المبحث الاول

أولاً: مفهوم النص:

يظهر لنا جلياً أنَ أصحاب المعجمات القدامى قد اتفقوا على أن النص يعني الارتفاع والوضوح والظهور (ينظر: ابن فارس، ١٩٧٩م،ج٥، ص٣٥) و (الجوهري،١٩٩٠م، ج٣: ١٠٥٣)، أما أصحاب المعجم الحديث فقد عرفوا النص بأنّه: «صيغة الكلام الأصلية من المؤلف، والنّص ما لا يحتمل إلّا معنًى واحداً، أو لا يحتمل التأويل» (مجمع اللغة العربية،٢٠٠٤م: ٩٢٦).

ويبدو أنّ "إطلاق النّص على صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف معنى مستحدث للنّص اعتمده مجمع اللغة العربية؛ لأنّ القدماء لم يصرحوا بهذا المعنى؛ وإن كان كثير من المعاني التي أوردوها وطيدة الصلة بمفهوم النّص عند علمائه الذين يعنون بالنّص القطعة من الكلام طالت أو قصرت» (عبد راضي، ٢٠٠٨م: ١٦) ويمكن القول أنّ مفهوم (النص) في الدراسات الحديثة مختلف وغريبٌ عن علماء النحو القدامى، وأطلقوا هذه اللفظة (نص) على نوعٍ من الكلام خاص، فالنص في نظرهم هو اللفظ المحكم، أمّا اللفظ المتشابه فليس نصاً، واستعملوا مصطلحات أخرى بنوا عليها نظريتهم كمفهوم الكلام والخطاب والقول (نوفل، ٢٠١٤م، ص١٤). يبدو لنا أنّ المفاهيم الاصطلاحية

حول النص تعددت، والآراء قد اختلفت، فثمة اختلافات نلاحظها بين هذه الاتجاهات التي تعرف النص، وتكون في بعض الأحيان متناقضة، ولم نجد تعريفًا معترفًا به من قبل الباحثين في علم اللغة النصي (بحيري، ١٩٩٧م،:١٠١).

إنّ هذا الاختلاف والتباين نتيجة اختلاف مناهج البحث، واختلاف المصادر التي يأخذ عنها الباحثون في لسانيات النص، أو بسبب التقارب الحاصل بين هذا العلم والعلوم الأخرى، أو لتعدد المعايير التي يعتمد عليها تعريف النص، أو لعدم اكتمال نحويات النص (عبد راضي، ٢٠٠٨م: ١٨-١٩). يظهر لنا أنّ النصّ قد أخذ مساحة كبيرة عند الباحثين فيه، والمفهوم الأساسي لأي نص هو أن يكون وسيلةً لنقل الأفكار والرؤى إلى الآخرين. فالنص: "عبارة عن التوصيل اللغوي - سواء - كان منطوقاً أو مكتوباً باعتباره رسالة فحسب تتخذ صورة شفرات محددة في صورتها المسموعة أو المرئية" (عناتي، ٢٠٠٣م: ١١٦).

وأهم ما عُرّف به النص هو ما ذكره هاليداي ورقية حسن: "أنّ،كلمة نص تستعمل في علم اللغويات لتشير إلى فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة"(عفيفي، ٢٠٠١م:٢٢). فجعل الباحثان شرط النص كونه وحدة متكاملة. ويعرفه فان دايك: "بنية سطحية توجهها وتحفزها بنية عميقة «(بحيري، ١٩٩٧م،:٨٥). في حين يرى هارفج أنّ النص: "عبارة عن الترابط المستمر للاستبدالات السنتيجميمية التي تظهر الترابط النحوي في النص» (عبد الحميد، ١٩٩٧م: ٧٢). ويرى هارتمان أنّ النص: «علامة لغوية، أصلية تبرز الجانب الاتصالي.والسيميائي" (بحيري، ١٩٩٧م: ١٠٨)، وهذا التعريف على الرغم مما يتصل به من العموم إلا إنّ فيه بعض الخصوصية، من ارتباطه بمواقف اتصال من جهة، وامكانية أن تفسر العلامة اللغوية بأكثر من جهة أخرى.(بحيري، ١٩٩٧م: ١٠٨). وترى جوليا كريستيفا أنّ النص: "ترحالٌ للنصوص، وتداخل نصي ففي نص معيّن تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى" (كريستيفا، ١٩٩٧م:٢١).

أما العالم اللغوي روبرت دي بو جراند فقد عرف النص بأنّه: "حدث تواصلي يلزم لكونه نصاً أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف، واحد من هذه المعايير السبعة".(عبد راضي، ٢٠٠٨م،: ٨٢). والمعايير السبعة التي ذكرها دي بو جراند هي: (السبك، والحبك، والقصد، والقبول، ورعاية الموقف، والتناص، والإعلامية). وصنفت هذه المعايير السبعة وفق ضوابط تخص النص وأخرى تخص المشاركين في النص، وأخرى تخص المحيط الثقافي، وبعض هذه المعايير لغوي كالسبك والحبك، وبعضها ليس لغوياً كالقصدية والمقبولية، وبعضها الآخر مشترك بينهما كالموقفية والإعلام والتناص، وبيّن دي بوجراند أنّ المعيارين الأولين من المعايير السبعة، وهما: السبك والحبك مختصان بصلب النص.

وقد بحث دي بوجراند ودريسلر وغيرهما من الباحثين الوسائل والأدوات اللغوية التي تؤدي إلى سبك النص.

وبيّن الدكتور سعد بحيري أنّ دي بوجراند ودريسلر لايعنيان ضرورة تحقق هذه المعايير كلها في نص ما كي يوصف بالنصية، وإنما قد تتحقق النصية بأقل قدر منها، أو بوجودها كلها (بحيري،١٩٩٧م: ١٤٦).

ثانياً: السبك المفهوم والمصطلح عند القدماء والمحدثين:

لا يخلو تراثنا العربي من السبك النصي وإن لم يُعرف عندهم بهذا المصطلح، فقد أشار إليه كثير من علماء اللغة والبلاغة والتفسير، "فإغفال أربعة عشر قرناً من العمل الجاد في مجالي. البلاغة والتفسير؛ ثم في مجال اللغة يعد أمراً غاية في الخطورة، ومن ثم فإننا نؤمن أنّ البدء. من الصفر المنهجي في هذا المقام، مقام الدراسة النصية يعني إهدار أربعة عشر قرناً من النتاج اللساني المتميز الذي هو إنجاز قوم من أعلم الناس بفقه العربية، وأسرار تركيبها» (الفقي، ٢٠٠٠م، ج ١: ٨٣)، وسوف نقوم بذكر بعض الإشارات حول السبك في التراث العربي القديم.

منها ما ذكره الجاحظ (ت ٢٥٥هـ): "وأجود الشعر ما وجدته متلاحم الأجـزاء، سهل المخارج؛ فتعلم بذلك أنّه أُفرغ إفراغاً واحداً وسبك سبكاً واحداً، فهو يجري على الدهان كما يجري، على الدهان» (الجاحظ، ١٩٩٨م، ج ١: ٩٣).. فركز الجاحظ على أن الشعر الجيد يجب أن تكون ألفاظه مترابطة ومتماسكة بعضها مع بعض ومسبوكة سبكاً واحداً؛ لتكون مفهومة المعنى سهلة النطق.

ويرى أسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ): "أنّ خير الكلام المحبوك المسبوك، الذي يأخذ بعضه برقاب بعض"(بن منقذ، ١٩٦٩م:١٦٣). فالسبك والحبك من المعايير النصية.

وذهب ابن أبي الإصبع المصري (ت ٦٥٤هـ) إلى أنّ الكلام الحسن هو الكلام المنسق المسبوك الذي تتلاحم الأبيات الشعرية أو الكلمات المتعاقبة تلاحماً غير مستهجن ولا معيب (ابن أبي الأصبع، ١٩٦٣م: ٤٣٣).

من خلال ما تقدّم يتبيّن لنا أنّ تراثنا العربي قد أشار إلى السبك ودوره في تماسك النص وإن اختلفت المصطلحات، كالسبك أو النسق أو الحبك... إلخ.

أما في الفكر اللساني الحديث فنرى أن اللسانيين جعلوا من السبك أول المعايير النصية وأهمها، هذه المعايير التي ذكرها دي بوجراند ؛ ذلك نظراً لعلاقته المباشر بالنص(دي بوجراند، ١٩٩٨م:١٠٦). ويهتم السبك بظاهر النص، والمقصود بظاهر النص هو الأحـداث اللغوية، وهي الأحداث التي ننطقها أو نسمعها، والتي نكتبها أو نقرأها والتي تنتظم مع بعضها البعض تبعاً لمبانيها النحوية، ولكنها لا يمكنها تشكيل النص إلّا إذا وجد فيها من وسائل السبك ما يحقق للنص استمراره. (العقابي، ٢٠١٣م: ٢٢). ولقي هذا المصطلح عناية كبيرة من قبل الباحثين بهذا المجال اللساني، وعُرّف السبك على أنّه «ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته". (خطابي، ١٩٩١م:٥). ومن

خلال هذا التعريف نجد السبك «أقرب إلى ظاهرة النص ويرتبط بالدلالة النحوية التي تعنى بانتفاع المتلقي بالأنماط والتتابعات الشكلية في استعمال المعرفة والمعنى واستعمالها وتذكرهما"(عفيفي،٢٠٠١م: ١٠٣)، ويحقق السبك ترابطاً كاملاً بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة (عفيفي، ٢٠٠١م: ٩٦). ومن أجل أن نصف نصاً بالسبك، فعلينا أن نتبع طريقة خطية، متدرجين من بداية النص حتى نهايته، راصدين بذلك كل وسائل سبك النص؛ كل ذلك من أجل أن نبيّن أن النص متماسكٌ ويشكل كلاً موحداً(عفيفي، ٢٠٠١م: ٥). ويُعد السبك من المصطلحات التي شهدت غموضاً وتذبذباً في مضمونها ولفظها، فقد أطلق عليه اللسانيون الغربيون مصطلح (cohesion)، أما الباحثون العرب فلم يتفقوا على مصطلحٍ عربي يقابل هذا المصلح الغربي (cohesion)، فتعددت عندهم المصطلحات منها: السبك (عفيفي، ٢٠٠١م:٧٥).والانسجام، (مداس، ٢٠٠٧م:٨٣) والاتساق (خطابي، ١٩٩١م:١١)، والترابط(الشاوش،٢٠٠١م، ج١: ٢٥)، والتضام(الصبيحي،٢٠٠٨م:١١)، والتماسك) (الفقي، ٢٠٠١م، ج ١: ٩٣)، والتناسق(برير، ٢٠٠٦م، ص ٢٣)، والربط النحوي(بحيري، ١٩٩٧م: ١٤)، وأخيراً الربط اللفظي(شبل، ٢٠٠٩م،: ٩٩).. ويميل الباحث إلى استخدام مصطلح (السبك) ؛ لأنّ السبك من المصطلحات التراثية القديمة، واستعمال هذا المصطلح يؤدي ترابطاً وتواصلاً بين الدراسات اللغوية القديمة والحديثة.

أما بالنسبة للأدوات والوسائل التي تحقق السبك فنجد الباحثين قد تعددت أقوالهم فيها واختلفت، وهذا التعدد في الاختلاف ناتج عن الأسلوب أو الطريقة المتبعة في تحليل النص، وإلى تعدد المصطلحات التي يمكن أن تطلق على كل وسيلة من وسائل السبك النصي. ويبدو أن العالمين اللغويين (هاليداي) و(رقية حسن)، من أكثر من تحدث عن وسائل السبك وأدواته في كتابهما (السبك في الانجليزية)، فحصرا هذه الوسائل في خمس، وهي: الإحالة، والاستبدال، والحذف، والعطف، والتماسك المعجمي.

وفي بحثنا هذا سنقتصر على أداةٍ واحدةٍ من أدوات السبك، متخذين من الاستبدال الذي يمثل أحد أدواته وسيلة لتحليل الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين عليه السلام وإثبات مدى اتساق النص والتحام فقراته وترابطها على الرغم من تعدد الفقرات وكثرة الموضوعات التي تطرقت إليها الصحيفة المباركة.

ثالثاً: الاستبدال:

الاستبدال في اللغة: يبدو أنّ أصحاب المعجمات اتفقوا على أنّ الاستبدال يدور حول معنى التغيير والتعويض، أي جعل شيء مكان شيء آخر، فـ (بَدَلَ): تعني أن يحلّ شَيْء مقام شَيْء قد ذهب وبَدَلُ الشَّيْءِ وَبَدِيلُهُ رديفه وَ بَدَّلْتُ الشَّيْءَ: إِذَا جئت له ببديل. (بن فارس، ١٩٧٩م، ج ١:٢١٠)، ويقال تَبَدَّل الشيءَ، واستبدله، أي غيره وجاء له ببديل(ابن منظور، دت، ج١١:٤٨)، ومنه قوله تبارك وتعالى: "وإذ قلتم يا موسى، لن نصبر على طعامٍ واحدٍ ؛فادعُ لنا ربك يخرج لنا مما تنبتُ الأرضُ من بقلها

وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير"(البقرة: ٦١)، فبنو إسرائيل طلبوا من موسى عليه السلام تغيير الطعام. وسؤالهم النوع الآخر من الطعام (الطعام البديل) يحتمل أن يكون لأسباب، منها: أنّ المواظبة على الطعام الواحد يؤدي إلى الملل وضعف الشهوة نحو الطعام، وكثرة الأنواع يؤدي إلى زيادة الشهوة نحو الطعام وتقويتها، وثبت أنّ تبديل نوع بنوع آخر وتغييره من مقصود العقلاء (الرازي، ١٩٨١م، ج ٣: ١٠٦).

ومن خلال ما تقدّم يتبيّن لنا أنّ المعنى اللغوي للاستبدال لا يختلف عن المعنى الاصطلاحي الحديث أو ما أشار إليه اللسانيون عند تعريفهم للاستبدال بوصفه عنصرًا من عناصر سبك النص واتساقه.

الاستبدال في الاصطلاح:

هو من الوسائل الفعّالة والمهمة التي تساهم في بناء النص وسبكه وجعله متسقاً، فالاستبدال: من صور تماسك النصّ، تتم في المستوى النحوي، و المعجمي، بين عبارات، أو كلمات، وهو عملية تتم داخل النص، فهو تعويض عنصر بعنصر آخر في نفس النص، ومن صوره المشهورة أن يبدل لفظة بكلمات مثل: (ذلك، وأخرى وأفعل)، مثال: هل تحب كرة القدم، أحب ذلك(بوقرة، ٢٠٠٩م:٨٣)، وهولا يقل أهمية عن وسائل السبك الأخرى، وعُرّف أيضاً بأنّه: «إحلال كلمة محل كلمة أخرى، وهذه الكلمة لا تكون ضميراً شخصياً"(عزة شبل، ٢٠٠م:١١٣). ويرى دي بوجراند أنّ «الابدال في أساسه أي ارتباط بين مكونين من مكونات النص أو عالم النص يسمح لثانيهما أن ينشط هيكل المعلومات المشتركة بينه وبين الأول»(دي بوجراند، ١٩٩٨م:٣٠٠)، ويتضح لنا «أنّ معظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متقدم، وعنصر متأخر"(عفيفي، ٢٠٠١م: ١٢٢).

ولا تقل أهمية الاستبدال عن الإحالة، فكلاهما يلجأ إليهما المرسل لإيصال النص بصورة واضحة وسهلة للمتلقي، ويشترك «الاستبدال مع الإحالة في كونهما علاقتي اتساق إلا أنّ الإحالة تقترب من المستوى الدلالي بحكم المرجعية الخارجية التي تؤول إليها في بعض الأحيان، أما الاستبدال فمرجعيته داخلية دائماً" (المنظري، ٢٠١٥م، ص ١١٥)، و"أضف إلى ذلك أن الإحالة تمثل علاقة تطابق بين المحيل والمحال عليه، أما الاستبدال فإنّه يحقق علاقة التقابل بين العنصر المستبدِل والعنصر المستبدَل منه، تقتضي هذه العلاقة إعادة التحديد والاستبعاد دون أن يلغي ذلك وظيفة الاتساق التي تقوم بها العناصر"(خطابي، ١٩٩١م، ص ٢١). والاستبدال لا يشترط فيه المطابقة بين المستبدل والمستبدل منه، عكس الإحالة فيشترط ذلك بها (خطابي، ١٩٩١م:٢٠).

ويبدو لنا «أن الاستبدال نوع من الإحالة؛ لأنه إحالة عنصر لغوي على عنصر لغوي آخر يتفق معه في الدلالة، بل عدّ هارفج الضمائر نوعاً من الاستبدال، وأطلق

عليه الاستبدال الثنائي البعد، وأولاه أهمية محورية في النص"(لزتسيسلاف وأورزيناك، ٢٠٠٣م: ٦١).

أما العلاقة بين «الاستبدال والحذف علاقة تضمين، فالاستبدال يتضمن الحذف، بمعنى أنّ الحذف يمكن تفسيره باعتباره شكلاً من أشكال الاستبدال، حيث يكون الاستبدال بالصفر"(شبل، ٢٠٠٩م: ١١٣).

وقد لاحظ علماء النصّية أنّ محاولتهم لفهم العناصر المستبدلة ستكون شبه مستحيلة إذا لم يتم الرجوع إلى العنصر الأول، فالعلاقة قبلية وعلى المرسل إليه أن يرجع إلى مكان آخر في النص، هو العنصر المستَبدل إذا أراد أن يؤول العنصر الاستبدالي(بحيري، ١٩٩٧م: ١١٢). وهذا بدوره يؤدي إلى أن تكون الدلالية مستمرة؛ بسبب وجود العناصر المستبدلة في الجمل اللاحقة(عفيفي، ٢٠٠١م: ١٢٣). والاستبدال يعمل على توسيع دلالة الجمل. وهو من الوسائل المهمة التي يستخدمها الكتاب للتخلص من التكرار في التعبير نفسه. أو يمكننا القول أنّه من وسائل الاختصار في الكلام؛ حيث تسمح لمستخدمي اللغة أن يحفظوا المعاني مستمرة في ذاكرتهم النشطة من دون حاجة إلى أن يصرح به مرة أخرى (شبل، ٢٠٠٩م: ١١٤).

رابعاً: أنواع الاستبدال

نظر هاليداي ورقية حسن إلى الاستبدال على أنّه علاقة نحوية بين الكلمات أكثر منها بين المعاني، وعلى هذا فقد قسما الاستبدال على أساس الوظيفة النحوية لعنصر الاستبدال وهي: الاسم، الفعل، الجملة(شبل، ٢٠٠٩م: ١١٤).

وأنواع الاستبدال هي: (شبل، ٢٠٠٩م: ١١٤).

١.الاستبدال الاسمي: ويُعبّر عنه بالكلمات (واحد، نفس، ذات، آخر، إحدى) وتحل محل العبارة الاسمية، ويتحقق سبك النص والترابط الدلالي من خلال استمرارية المستبدَل منه في المستبدل، ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿قد كان لكم آيةٌ في فئتينِ التقتا فئةٌ تقاتلُ في سبيلِ اللهِ وأخرى كافرةٌ يرونهم مثليهم رأي العين واللهُ يؤيدُ بنصره من يشاء، إنّ في ذلكَ لعبرةً لأولي الأبصار﴾ (آل عمران:١٣)، فاستُبدلت كلمة (فئة) بكلمة (أخرى).

٢.الاستبدال الفعلي: يعبر عن هذا النوع من الاستبدال بالفعل البديل (يفعل) واشتقاقاته، وما شابهه، بحيث يأتي هذا الفعل ليضمر فعلاً أو حدثاً معيّناً أو عبارة فعلية، لغرض المحافظة على الفعل التواصلي بين منتج النص والمتلقي من خلال استمرارية الفعل المستبدَل منه في الفعل المستبدل داخل النص، ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون﴾ (المنافقون: ٩)، إذ أُستُبدل الفعل (تلهكم) بالفعل (يفعل).

٣.الاستبدال القولي: هذا النوع من الاستبدال يمثل استبدالاً لجملة بكاملها، حيث تقع أولاً جملة الاستبدال، ثم تقع بعدها الكلمة المستبدلِة خارج حدود الجملة، باستخدام الكلمات (هذا، ذلك)، وغيرها من الكلمات (الفقي، ٢٠٠٠م، ج١:٩٠). ويبدو أنّ الاستبدال بهذا المعنى

يشكل بديلاً في النص، من خلال الربط بين الجمل، وشرط ذلك أن يستبدل وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة، وينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي (عفيفي، ٢٠٠١م:١٢٤)ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإنّي نسيتُ الحوتَ وما انسانيه إلّا الشيطانُ أن أذكره واتخذ سبيلهُ في البحر عجباً قال ذلك ما كنا نبغِ فارتدا على آثارهما قصصا﴾"(الكهف: ٦٣ - ٦٤)، فلفظة (ذلك) في الآية الكريمة جاءت استبدالاً للقول السابق الموجود في الآية التي قبلها.

وانطلاقاً من هذا التقسيم بدأتُ في إظهار المواضع التي حصل فيها الاستبدال، وبيان أثرها في تماسك النص وسبكه وترابط أجزائه، وتحديد دلالاته، متخذاً من الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنموذجاً في تحليل الموارد التي جرى فيها الاستبدال.

المبحث الأول

من موارد الاستبدال في الصحيفة السجادية

الاستبدال القولي: الاستبدال القولي يقصد به الكلمات التي تحل محل القول وتؤدي نفس وظيفته التركيبية، ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿قد أفلح المؤمنونَ الذينَ همْ في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغوِ معرضون والذين هم للزكاةِ فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلّا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾ (المؤمنون:١-١١)، فكلمة (أولئك) جاءت لتكون استبدالاً عن مجموعة من الجمل السابقة التي ذكرت صفات المؤمنين، وهي بذلك أدت إلى سبك النص وتماسك أجزائه؛ من خلال تعويض العنصر المستبدل واستمراريته بعنصرٍ آخر، فلا يمكن فهم دلالة (ذلك) في النص إلا بالرجوع إلى ما تعلق به من الجمل السابقة.

ومن مواضع الاستبدال القولي في الصحيفة السجادية، الاستبدال باسم الإشارة (ذلك) ومنه دعاء الإمام السجاد عليه السلام إذا استقال من ذنوبه أو تضرع في طلب العفو عن عيوبه:

"فصل على محمدٍ وآله، وارحمني وأنت الذي سميت نفسك بالعفو، فاعفُ عني، قد ترى يا إلهي، فيضَ دمعي من خيفتِكَ، ووجيبَ قلبِي منْ خشيتِكَ، وانتقاضَ جوارحي منْ هيبتِك، كلّ ذلك حياءً منّي؛ لسوءِ عملي"(زين العابدين، ٢٠٠١م:٨٣- ٨٤).

فجاء اسم الإشارة (ذلك) ليكون بديلاً عن جملةٍ واحدةٍ (قد ترى فيض دمعي من خيفتك ووجيب قلبي من خشيتك وانتقاض جوارحي من هيبتك)، فأغنى عن تكرارها، وأدى هذا الاستبدال إلى اختصار الجملة مع الاحتفاظ بدلالتها الكاملة، وزيادة في سبك النص وتماسكه. ولو نظرنا في النص لوجدنا أنّ لفظة (ذلك) هي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وعنصر لاحق ولا يمكن تفسيرها إلّا بالرجوع إلى الجملة السابقة، وهذا

الرجوع هو الذي يحدد دلالة أسم الإشارة (ذلك).

ومن الاستبدال الاسمي دعائهﷺ إذا عرضت له مهمّة أو نزلت به ملمّة أو عند الكرب: "فصلِّ على محمدٍ وآله، وافتح لي يا ربِّ، باب الفرج بطولك، واكسر عنّي سلطان الهمِّ بحولك، وأنلني حسن النظر فيما سألت، وأذقني حلاوة الصنع فيما سألت، وهبْ لي من لدنك رحمة وفرجاً هنيئاً، واجعل لي من لدنك مخرجاً وحيّا، ولا تشغلني بالاهتمام عن تعاهد فروضك، واستعمال سنتك، فقد ضقتُ لما نزَل بي يا ربِّ، ذرعاً وامتلأتُ بحملِ ما حدثَ عليّ همّاً، وأنَت القادرُ على كشفِ ما مُنيت به، ودفعِ ما وقعت فيه، فافعل بي ذلك وإن لم أستوجبه منك، يا ذا العرش العظيم"(زين العابدين، ٢٠٠١م: ٦٠).

فاستبدل الإمامﷺ الجمل التي سبق ذكرها في النص جميعها باسم الإشارة (ذلك)، وهي من قوله:(افتح لي يا ربّ باب الفرج بطولك) إلى قوله:(وأنت القادر على كشف ما منيت به ودفع ما وقعت فيه)، وأدى هذا الاستبدال إلى تماسك النص وانسجامه وترابط أجزائه واكتمال دلالته بالاستغناء عن ذكر الجمل السابقة.

ومن الاستبدال القولي عن جمل متعددة قولهﷺ: "الهي، لو بكيت إليك حتى تسقط أشفار عيني، وانتحبتُ حتى ينقطع صوتي، وقمتُ لك حتّى تتنشرُ قدماي، وركعتُ لك حتى ينخلعُ صلبي، وسجدتُ لكَ حتّى تتفقأُ حدقتاي، وأكلتُ تُراب الأرضِ طول عمري، وشربتُ ماء الرمادِ آخر دهري، وذكرتكَ في خلالِ ذلك حتّى يكلّ لساني، ثمّ لم أرفع طرفي إلى آفاق السماء؛ استحياءً منك ما استوجبتُ بذلك محو سيئةٍ واحدةٍ من سيئاتي"(زين العابدين، ٢٠٠١م،:٨٦).

هذا النوع من الاستبدال هو استبدال فقرة كاملة، فلفظة (ذلك) جاءت بدلاً عن فقرة تشتمل على جمل متعددة كما هو واضح في النص، فبدلاً من أن تُذكر الجمل السابقة كلها ذُكر بديلها ليحقق سبك النص واتساقه وذلك من خلال الترابط بين الجمل، واختزال النص والاقتصاد في الاستخدام، بحيث يسمح لمستخدمي اللغة بحفظ المعنى مستمراً في ذاكرة التخزين النشط دون الحاجة إلى التصريح به مرة أخرى) (ينظر:الفقي، ٢٠٠٠م، ج١: ٨٩).

ومن الاستبدال باستعمال اسم الإشارة (ذلك) قول الإمامﷺ: "اللهمّ صلِّ على محمّدٍ وآلِه، واجعلْ آبائنا، وأُمهاتَنا، وأبنائنا، وأهالينا، وذوي، أرحامنا، وقراباتنا، وجيراننا من المؤمنينَ والمؤمناتِ منه في حِرزٍ حارزٍ، وحصنٍ حافظٍ، وكهفٍ مانعٍ، وألبسهم منه جنناً واقيةً، وأعطهم عليه أسلحةً ماضيةً، اللهمّ، وأعمم بذلكَ من شهِدَ لكَ بالربوبيةِ، وأخلصَ لكَ بالوحدانيةِ»(زين العابدين، ٢٠٠١م: ٥٧).

فاستعمل اسم الإشارة (ذلك) ليكونَ بديلاً عن كلّ ما سبق ذكره في هذه الفقرة ويظهر لنا أثر استبدال اسم الإشارة (ذلك) مما ذُكر قبله ؛ بربط النص وإكمال صورته الدلالية بأسلوب بليغ بعيد عن التطويل، وعدم التكرار لما لا ينبغي تكراره.

ومن الاستبدال القولي باسم الإشارة (هذا) قول

الإمام(عليه السلام) إذا استقال من ذنوبه أو تضرع في طلب العفو عن عيوبه: "إنّ عفوكَ عنّي أحبُّ إليكَ من عقوبتي، بل أنا يا إلهي، أكثرُ ذنوباً، وأقبحُ آثاراً، وأشنعُ أفعالاً، وأشدُّ في الباطلِ تهوراً، وأضعفُ عند طاعتك تيقظاً، وأقلُّ لوعيدك انتباهاً، وارتقاباً من أن أُحصي لكَ عيوبي، أو أقدرَ على ذكر ذنوبي، وإنّما أُوبّخُ بهذا نفسي؛ طمعاً في رأفتكَ"(زين العابدين، ٢٠٠١م:٨٥)..

فجاء اسم الإشارة (هذا) ليكونَ بديلاً عن الفقرة السابقة، وقد أوردها الإمام(عليه السلام) في آخر النص، وتظهر أهمية هذه اللفظة لتشير إلى جميع المضامين التي ذُكرت في النص، فهي تشير إلى وحدة الموضوع، وسبك أجزائه وتماسكها، فكلّ فقرة من هذا النص مرتبطة بالأخرى وإن اختلفت في مضمونها، واسم الإشارة (هذا) لا يمكن معرفة دلالته إلّا بالرجوع إلى النص السابق، فتحصّل من كلّ ذلكَ نصاً منسجماً ومتسقاً مرتباً ترتيباً منظماً، وبألفاظٍ مختصرةٍ.

المبحث الثاني

الاستبدال الإسمي: يرى الباحثون في الدراسات النصية أنّ الاستبدال الاسمي يكون باستبدال اسم بكلمة محددة مثل (واحد، واحدة، آخر، أخرى، آخرون، نفس) ومن مواضع الاستبدال الاسمي في الصحيفة السجادية:

من دعاء الإمام(عليه السلام) في كلّ صباحٍ ومساءٍ: "الحمدُ لله الذي جعلَ الليلَ والنهارَ بقوته، وميّز بينهما بقدرته، وجعلَ لكلّ واحدٍ منهما حدّاً محدوداً، وأمداً ممدوداً، يولجُ كلَّ واحدٍ منهما في صاحبه، ويُولجُ صاحَبهُ فيه بقديرٍ منه للعباد"(زين العابدين، ٢٠٠١م:٥٤).

من موارد الاستبدال في هذا الدعاء، استبدل لفظتي (الليل والنهار) بلفظة (واحد)، فهذه اللفظة أغنت عن ذكر الليل والنهار، وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وعنصر لاحق له ولا يمكن تفسير قوله (واحد) إلا بالرجوع إلى قوله (الليل والنهار) فمحاولة فهم العنصر المستبدل ستبدو صعبة بعض الشيء أو مستحيلة إذا لم يتم الرجوع إلى العنصر الأول، فالعلاقة قبلية وعلى المتلقي إذا أراد أن يؤول العنصر الاستبدالي الرجوع إلى مكان آخر في النص وهو العنصر المستبدل، وفي هذا العود يكمن الاستبدال، وعلينا أن نبحث عن القول أو الاسم أو الفعل الذي يملأ هذا الفراغ ويسد هذه الثغرة وهذا الاستبدال أكسب النص الاختصار في ألفاظه وعدم تكرارها، وتوسيع الدلالة.

ومن موارد الاستبدال الاسمي دعاؤه(عليه السلام) في الاشتياق إلى طلب المغفرة من الله جلّ وعلا: "اللهم صلِّ على محمدٍ وآله، وصيّرنا إلى محبوبك من التوبةِ، وأزلنا عن مكروهك من الإصرار، اللهم ومتى وقفنا بين نقصين في دين، أو دنيا، فأوقع النقص بأسرعهما فناءً، واجعل التوبة في أطولهما بقاءً. وإذا هممنا بهمّين يرضيك أحدهما عنّا، ويسخطك الآخر علينا، فمِلْ بنا إلى ما يرضيك عنّا، وأوهن قوّتنا عمّا يسخطك علينا"(زين العابدين، ٢٠٠١م:٦٣).

مواضع الاستبدال في هذا الدعاء قوله(عليه السلام) (همّين) فاستبدلها بكلمتين هما (أحدهما، الآخر)، فكلمة (أحدهما) جاءت بدلاً من (همٌّ يرضيك) وكلمة (الآخر) جاءت بدلاً من (همٌّ يسخطك)، فالعلاقة إذن قبلية، وغرض الاستبدال هو منع النص من التكرار،

والابتعاد عن تكرار اللفظ نفسه، فلجأ المرسل إلى الاستبدال الاسمي فهو يسمح بـ «مد وتوسيع السيطرة الدلالية لجملة ما، بالنسبة إلى الجملة التالية"(شبل، ٢٠٠٩م:١١٤)، وتتجلى أهمية المتلقي في قدرته على التأويل وفك الشفرات؛ لأنّه يمثل قلب عملية التواصل الأمر الذي جعل بعض الباحثين لا ينظر إلى الانسجام على أنّه شيء مُعطى في الخطاب، وإنّما هو شيء يُبنى، بمعنى أن المتلقي هو الذي يحكم على نص بأنّه منسجم وآخر غير منسجم، فانسجام الخطاب يُستمد من فهم وتأويل المتلقي ليس غير(خطابي، ١٩٩١م:٥١).

ومن مواضع الاستبدال الاسمي دعاؤه عليه السلام في طلب الحوائج إلى الله تبارك وتعالى: "فقصدتكَ يا إلهي بالرغبة، وأوفدتُ عليك رجائي بالثقة بك، وعلمتُ أنّ كثيرُ ما أسئلكَ قليلٌ في وُجدِك، وأنّ خطيرَ ما أستوهبكَ حقيرٌ في وُسعِكَ، وأنّ كرمكَ لا يضيقُ عن سؤالِ أحدٍ، وأنّ يدكَ بالعطاءِ أعلى من كلِّ يدٍ...» (زين العابدين، ٢٠٠١م:٧٤- ٧٥).

ورد في هذا الدعاء موضعان للاستبدال: الأول قوله عليه السلام (وأنّ كرمك لا يضيقُ عن سؤال أحد) فجاءت كلمة (أحد) استبدالاً عن (خلقك)، والموضع الثاني قوله عليه السلام (وأنّ يدكَ بالعطاءِ أعلى من كلِّ يدٍ) فكلمة (كل) جاءت استبدالاً عن (أيدي خلقك)، وجاء هذا الاستبدال في الموضعين ليزيد من سبك النص ويشدّ في تماسكه، وهكذا أسهم الاستبدال في الاختصار وسبك النص.

المبحث الثالث

الاستبدال الفعلي: يُعبّر عن هذا النوع من الاستبدال بالفعل البديل (يفعل) ومشتقاته وما شابهه. ومن مواضع الاستبدال الفعلي في الصحيفة السجادية قوله عليه السلام في دعائه لأهل الثغور: "أللهم، وأيّما مسلمٍ خلف غازياً، أو مُرابطاً في داره، أو تعهّد خالفيه في غَيبتِهِ، أو أعانَهُ بطائفةٍ مِنْ مالِهِ، أو أمدَّهُ بِعتادٍ، أو شحذهُ على جِهادٍ، أو أتبعهُ في وجههِ دعوةً، أو رعى لهُ مِن ورائِهِ حُرمةً، فأجرِ له مثلَ أجرهِ وزناً بِوزنٍ، ومثلاً بِمثلٍ، وعَوِّضهُ من فعله عِوضاً حاضراً يتعجلُ به نفعَ ما قدّم، وسرورَ ما أتى به"(زين العابدين، ٢٠٠١م:١٣٤).

فجاءت لفظة (فِعْلِ) وهي مصدر الفعل (فَعَلَ)، في قوله عليه السلام: (وعوِضهُ من فِعْلِهِ عِوَضاً حاضراً) استبدالاً عن الجمل السابقة له، وهذا النوع من الاستبدال ليس استبدالاً لكلمة واحدة داخل الجملة، بل لفقرة كاملة كما هو واضح في النص أعلاه، فبدلاً من أن يذكر الجمل السّابقة يذكر البديل لِيُحقق الاتساق في الترابط بين الجمل من جهة، ومن جِهةٍ أخرى تحقيق الاختزال والاقتصاد في الاستخدام، حيث تسمح لمستخدمي اللغة أن يحتفظوا بالمعنى مستمراً في ذاكرة التخزين النشط دون الحاجة إلى التصريح به مرة أخرى(ينظر: شبل، ٢٠٠٩م: ١١٤)..

ومن مواضع الاستبدال الفعلي أيضاً دعاؤه عليه السلام

يوم عرفة: "أللهمّ وأنا عبدُكَ الذي أنعمتَ عليه قبلَ خلقكَ لهُ، وبعدَ خلقكَ إيّاه، فجعلته ممّنْ هديتهُ لدينكَ، ووفقْتهُ لِحقِّكَ، وعصمتهُ بحبلكَ، وأدخلتهُ في حِزبِكَ، وأرشدتهُ لِموالاةِ أوليائكَ، ومعاداةِ أعدائِكَ، ثمَّ أمرتهُ فلمْ يأتمْر، وزجرتهُ فلمْ ينزجرْ، ونهيتهُ عن معصيتكَ فخالفَ أمركَ إلى نهيكَ، لا معاندةً لكَ ولا استكباراً عليكَ ؛ بل دعاهُ هواهُ إلى ما زيَّلته، وإلى ما حذّرته وأعانهُ على ذلكَ عَدُوُّكَ وعدُوّهُ، فأقدمَ عليه عارفاً بوعيدكَ، راجياً لِعفوِكَ، واثقاً بِتجاوزكَ، وكانَ أحقُّ عِبادكَ مع ما مننتَ عليهِ ألّا يفعل..." (زين العابدين، ٢٠٠١م: ٢١٦ – ٢١٧).

أُستُعملَ الفعل (يفعل) في نهاية الفقرة ليكون بديلاً عن الجمل الواردة قبلهُ، فبدلاً من قولهﷺ: (ثمَّ أمرتهُ فلمْ يأتمْر، وزجرتهُ فلمْ ينزجرْ، ونهيتهُ عن معصيتكَ فخالفَ أمركَ إلى نهيكَ، لا معاندةً لكَ ولا استكباراً عليكَ؛ بل دعاهُ هواهُ إلى ما زيَّلته، وإلى ما حذّرته، وأعانهُ على ذلكَ عَدُوُّكَ وعدُوّهُ فأقدمَ عليه) قالَ:(ألّا يفعلُ) فاختزل هذا التركيب كلّه في الفعل، وتحقق بذلك سبك النص وتماسكه، وأثبت الإمامﷺ الدلالة التي يُريد إثباتها بلفظٍ واحدٍ.

الخاتمة

بعد أن أنهت الدراسة صفحتها الأخيرة توصلت إلى بعض النتائج يمكن تلخيصها في ما يلي:

١. أكدت الدراسة أنّ علم لسانيات النص وُجِد بشكل غير مستقل في التراث العربي بظهور مصطلحات لسانية نصية كـ (السبك والحبك والنظم...)، أي ظهر عندهم التحليل النصي بمسميات مختلفة.

٢. صعوبة الاتفاق على مفاهيم ومصطلحات لسانيات النص؛ لاختلاف مصادرها، ومرجعيتها المعرفية.

٣. تقوم لسانيات النص على أنّ النص الوحدة الأساسية والموضوع الرئيس في التحليل اللغوي.

٤. من المعايير النصية التي كان لها حضور قوي في الصحيفة السجادية هو معيار (السبك)، ومن أدواته (الاستبدال).

٥. تحقق الاستبدال بكل أنواعه في الصحيفة السجادية وكان الاستبدال القولي من أكثر أنواعه وروداً فيها.

٦. أسهم الاستبدال في الاستمرارية الدلالية في الصحيفة السجادية من خلال تواجد العنصر المستبدل.

٧. حاولت من خلال هذه الدراسة تطبيق إحدى أدوات معيار السبك على نص عربي أصيل لإمامٍ معصوم، وبفضل هذا المعيار والمعايير النصية الأخرى تحققت نصية هذا النص بامتياز.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. بحيري، سعيد حسن، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط١، الشركة المصرية العالمية للطباعة لوجنمان، القاهرة، ١٩٩٧م.

٢. بوقرة، د. نعمان، المصطلحات الأساسية في نحو النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ط١، جدارا للكتاب العالمي، عمان – الأردن، ٢٠٠٩م.

٣. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥ هـ). البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٧، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٤. الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.

٥. خطابي، محمد. لسانيات النص: مدخل إلى انسجام النص، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩١.

٦. دي بوجراند، روبرت، تر: د. تمام حسان. النص والخطاب والاجراء، ط١ عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨.

٧. الرازي، الإمام محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب

٨. الري (ت٦٠٦هـ). ١٤٠١هـ، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط١، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٩٨١م.

٩. بن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون،. معجم مقاييس اللغة، دط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩م.

١٠. زين العابدين، علي بن الحسين..الصحيفة السجادية الكاملة: من أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام: تقديم سماحة الإمام السيد محمد باقر الصدر، ط٢، ب منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١١. الشاوش، محمد. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، دط المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ٢٠٠١.

١٢. الصبيحي، محمد الأخضر، مدخل إلى علم لغة النص ومجالات تطبيقه، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – بنان، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١٣. عبد الحميد، جميل، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د ط، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م.

١٤. عبد الراضي، أحمد محمد، نحو النص بين الأصالة والحداثة، دط، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، ٢٠٠٨م.

١٥. عفيفي، د. أحمد.. نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م.

١٦. عناتي، د. محمد، المصطلحات اللغوية الحديثة، ط٣، لونجمان، الشركة العالمية المصرية للطباعة، ٢٠٠٣م.

١٧. الفقي، صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية، ط١، دار قباء للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م.

١٨. كريستيفا، جوليا، علم النص، تر: فريد الزاهي، ط٢،

دار توبقال للنشر، المغرب، ١٩٩٧م .

١٩.لزتسيسلاف، وأورزيناك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن بحيري، ط١، مؤسسة المختار، القاهرة، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٢٠.مجمع اللغة العربية،. المعجم الوسيط: مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م.

٢١.محمد، عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ط٢، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٢٢.مداس، أحمد.. لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ط١، إربد: عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٧م.

٢٣.المصري، أبن أبي الإصبع (ت ٦٥٤هـ).. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تح: حنفي محمد شرف، د.ط، لجنة إحياء التراث الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦٣ م.

٢٤.المنظري، سالم بن محمد، الترابط النصي في الخطاب السياسي دراسة في المعاهدات السياسية النبوية، ط١، بيت الغشام للنشر والترجمة، سلطنة عمان – مسقط، ٢٠١٥م.

٢٥. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب، دط، دار صادر، بيروت، دت.

٢٦.بن منقذ، أسامة..البديع في نقد الشعر، تح: أحمد أحمد بدوي. حامد عبد المجيد. مصر، د ط، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م.

٢٧.نوفل، د. يسرى، المعايير النصية في السور القرآنية: دراسة تطبيقية مقارنة، ط١، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ١٤٣٦هـ ٢٠١٤م.

٢٨.الرسائل الجامعية والبحوث:

٢٩.إبرير، بشير، من لسانيات الجملة إلى نحو النص، مجلة تواصل، جامعة عنابة، ع١٤، ٢٠٠٦.

٣٠.العقابي، محمد عزيز رهيف، المعايير النصية في خطب نهج البلاغة، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣م.